[386] من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا يقتل، قال عمر بن سعد: وا ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدا، وعصيت ا، وقطعت الرحم 1. وقال السيد: ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة، ويحق لي أن أتمثل ههنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول صلى ا عليه وآله، فقال: رأس ابن بنت محمد ووصيه * للناظرين على قناة يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع * لا منكر منهم ولا متفجع كحلت بمنظرك العيون عماية * وأصم رزؤك كل اذن تسمع ما روضة إلا تمنت أنها * لك حفرة ولخط قبرك مضجع أيقظت أجفانا وكنت لها كرى * وأنمت عينا لم تكن بك تهجع 2 وقال ابن شهر اشوب: وروى أبو مخنف، عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفة، فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله: " إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى " 3 فلم يزدهم ذلك إلا ضلالا. وفي أثر: أنهم لما صلبوا رأسه عليه السلام على الشجر سمع منه " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " 4. قال: ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذاب ابن الكذاب، فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد ا بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها، وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين، وكان يلازم المسجد الاعظم فيصلي فيه إلى الليل، فقال: يا بن مرجانة 5 إن

_____

1 - ص 91، البحار: 45 / 118. 2 - اللهوف ص 68 والبحار: 45 / 119. 3 - الكهف: 13. 4 - المناقب: 3 / 218 والبحار: 45 / 304، والآية من سورة الشعراء: 227. 5 - في المصدر: يا ابن زياد.